ذكروا أن هذا اختلاف في اللغة وليس الامر كذلك وانما هو اختلاف في اللهجات ، أما اللغة فأساس واحد ٠

ورغم ذلك فانه مما يستوقف نظرنا أن نرى اللخميين في الحيرة والغساسنة في الشام قد عمروا قرونا وبلغوا في المدنية شأوا بعيدا ـ اذا قيس بحالة العرب في الجزيرة ـ وكان منهم من يخالط الفرس والروم ويتكلم بلغتهم ، ودينهم على العموم كان أرقى من دين غيرهم من العرب ٠٠ فهم اما نصارى أو مجوس وهذا كله كان داعيا الى خصب الذهن وتفتق القريحة بالشعر ، وكان من المعقول أن تخرج بلادهم فحولا من الشعراء ولكننا لم نظفر منهم بشعر ذي خطر ، فهم مثلا يحدثوننا عن عدي بن زيد العبادي الحيري وهو شاعر ضعيف كان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان فيه : عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجدي معها ، وكل الذي يرويه لنا الادباء هو رحلة شعراء الجزيرة ٠٠ كالنابغة والأعشى وحسان ٠٠٠ الى أمراء الحيرة وأمراء غسان ٠

ولقد كانت الحياة الدينية عند العرب القدماء تقوم على تقديسهم لضروب من الحجارة في سلع وغيرها ٠ ولقد حظيت بعض الأماكن المقدسة بشهرة خاصة ، فكانت القبائل المختلفة تحج الى عكاظ ، والواقع أن الاسواق التي كان العرب يقيمونها في الجاهلية ارتبطت بالاحتفالات الدينية ، ومن هنا كانت مجالا لتبادل النتاج الرومي بالاضافة الى البضائع والعروض المادية ٠

ولكن هناك ثلاثة آلهة اشتهرت عندهم أكثر من غيرها : الأولى وهي (مناة) وكانت معروفة في مكة ، ولكن عبادتها شاعت على الخصوص بين قبائل هذيل ، والثانية (اللات) والثالثة (العزى) ٠